السنة السابعة عشرة
العدد 2-2019

المجلة الدولية
لدراسات العالم الإسلامي

الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

1. القيام بواجب النصح والمشاورة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعبير بها من أوامر التشريع الإسلامي وأسس ومبادئ المجتمع المسلم.

2. يؤدي التعبير عن الرأي إلى مصالح عامة يستفيد منها الفرد والمجتمع وتخدم مجموع الناس في العاجل والآجل.

3. التعبير عن الرأي في المجتمع المسلم منضبط بضوابط الشريعة ولا يجوز استخدام التعبير للإضرار بالآخرين والتشهير بهم لمصالح دنيوية.

4. البعد عن المبالغة والتهويل في عرض الآراء وطلب الحق في التعبير عما في النفس، وأن يكون التعبير محققا لمقاصد الشريعة الإسلامية في أصولها وفروعها.

5. توظيف التعبير بالرأي للقيام بواجب النصح لعامة المسلمين وأئمتهم بإرشادهم للمصالح الدنيوية والاخروية ودفع المضار في العاجل والآجل.

6. توظيف التعبير بالرأي للقيام بواجب المشاورة لعامة المسلمين وذلك للخروج بالرأي الصائب لفائدة الناس في دنياهم وآخرتهم.

7. اعتبار النصيحة والمشاورة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الحقوق السياسية والواجبات الشرعيةبين المسلمين.

8. توظيف التعبير بالرأي للقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع كل من تسول له نفسه الإضرار بالناس.

المجلة الدولية لدراسات العالم الإسلامي
السنة السابعة عشرة: العدد 2، 2019م

ضابط اسم المصدر على وزن فِعلة من الافتعال عند الخليل بن أحمد

رجب علي رجب دومة♦
حنفي دولة*

المستخلص

يسعى هذا البحث لدارسة جانب من جوانب اسم المصدر، وهو مصطلح مشهور بين اللغويين، غير أنهم اختلفوا في أول من أطلقه، وزعم أغلبهم أن سيبويه هو صاحب هذا المصطلح. وتبع هذا الأمر دراسة ما نصّ عليه الخليل في ضابط اسم المصدر ووزنه من الافتعال في معجم تاج العروس للزبيدي، حتى يتبن للبحث مدى توائم تأسيس الخليل لهذا المصطلح. ومما توصلت إليه هذه الدراسة أن مصطلح اسم المصدر يعود للخليل بن أحمد في معجم العين، ومن بين أسماء المصادر التي جعل لها الخليل ضابطا وزن فِعلة من الافتعال، ومن خلال تطبيق ضابط اسم المصدر فِعلة من الافتعال في "تاج العروس" على أكثر من خمسين مادة

♦ طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية لعالمية. البريد الإلكتروني: *mkhyilrajb@gmail.com*

* أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية لعالمية. البريد الإلكتروني: *hanafi@iium.edu.my*

لغوية، تبين توافق ما ضبطه الخليل مع ماورد في تاج العروس، بحيث يمكن الحكم على قياسية هذا الوزن في أسماء المصادر.

الكلمات المفتاحية: ضابط، اسم المصدر، فِعلة، الافتعال، الخليل.

مقدمة

يُعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) واسطة عِقد علماء اللغة العربية الأوائل، فهو الذي ذلل علم الأوائل فقربه لطلبته، ومهده لهم، فبات قريباً منهم، سهل التناول، فأزهت ثماره في ذلك السفر الجليل المعروف بالكتاب لسيبويه، فالخليل سيد الأدباء[1]، حتى تنازعته العرب والفرس لكمال عقله، وذكاء فؤاده[2]. فلو لم يكن من عمل هذا الرجل إلا ثلاثة أعمال فقط لرجحت به، فكيف وهو مَن نهج لسيبويه كتاباً لم يلحق به من بعده، فكان إطاراً للغة العرب، حارساً للخلف من هوّة اللحن، وشناعة الخطأ، ووضع لأشعار العرب بحوراً موزونةً لم يُسبق إليها، فاخترع علماً وأوصد بابه، وفُضْلى الأيادي كانت حصره لكلام العرب في معجم أسماه العين[3]، "وكان سفيان الثوري يقول: من أحب أن ينظر إلى رجل خُلق من الذهب والمسك فلينظر إلى الخليل بن أحمد"[4].

[1] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق محمد أحمد جاد، وآخرين، القاهرة: مكتبة دار التراث ط3، د.ت.، ج1 ص80-92.

[2] ياقوت الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993م، ج2، ص1261.

[3] الحموي، مرجع سابق، ج2، ص1261.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص1271

ولقد دأب العلماء على دراسة ما كتبه هؤلاء العلماء، لجليل نفع ما كتبوا، وعظيم قدر ما سطروا، فكانوا يوثقون المعلومات، ويحررون المسائل بردها إلى أصولها، ومن بين المسائل اللغوية التي شغلت اللغويين ما يُعرف اصطلاحا باسم المصدر، فكان من أهم أهداف هذه الدراسة تأصيل نسبة هذا المصطلح للخليل بن أحمد، خصوصا وأن أغلب الدراسات تنسب هذا المصطلح لسيبويه[1]. ومن أهدافها كذلك إبراز إسهام الخليل في التأسيس لأحد أصناف اسم المصدر، وهو ما كان على وزن فِعلة، من غير الفعل الثلاثي المجرد، الأمر الذي يساعد على في إزالة مشكلة الاضطراب الحاصل في معجماتنا اللغوية[2] التي تعاني من الخلط بين المصدر الذي يُعبر بها عن الكيفية أو الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد كالجِلسة، فنقول هذا رجل حسن الجِلسة، وما كان على فِعلة ولكنه لا يُفيد الكيفية كالشِّدة، فلا نقول هذا رجل قوي الشِّدة؛ لأنها من الاشتداد، وليست من شدد.

وتَبِعت هذه الدراسة منهجًا وصفيًّا تحليليًّا، فوصفت عبارات الخليل الواردة في العين وعرضتها كما هي، وحللت تلك المقولات بناء على فهم العلماء اللاحقين للخليل، كسيبويه، والفراء، وغيرهما من علماء اللغة الفضلاء، مما يُفضي بالبحث لعلاج مشكلة دقيقة وهي نسبة معجم

[1] حنان حسن محمود سالم، **اسم المصدر المصطلح والدلالة**، رسالة ماجستير لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص النحو والصرف، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 20011م، ص29.

[2] أحمد فارس أفندي الشدياق، **الجاسوس على القاموس**، القسطنطينية: مطبعة الجوائب، 1299هـ، ص195.

العين للخليل قبل الخوض في غمار هذه الدراسة باختصار، فمعجم العين من أهم مصنفات الخليل المحشو علماً بعبارات موجزة. ولقد أصاب هنداوي في وصفه حين قال: "إن الخليل قد بثّ علومه وفرقها في ثنايا كتابه كله بحسب ما عرض له من المسائل والفنون، ولم يقتصر في إيراد المباحث اللغوية على مقدمة كتابه وحدها"[1].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا مسألة نسبة معجم العين للخليل بن أحمد، فقد طعن فيها بعض العلماء ومنهم أعلام كبار كأبي حاتم السجستاني[2] والأزهري صاحب التهذيب[3]. وقد أثبت كثير من العلماء نسبة معجم العين للخليل كابن دريد صاحب جمهرة اللغة[4] وابن فارس الذي لم تخل مؤلفاته في اللغة من إثبات معجم العين للخليل، قال في مقدمة مجمل اللغة: "إني لما شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن أحمد"[5]. وتميز ابن بإثبات روايته للعين عن الخليل بالسند المعنعن في كتابه

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2003م، ج1، ص5. تجدر الإشارة هنا إلى أننا لن نعتمد في توثيق مواد البحث على نشرة هنداوي لكتاب العين وذلك بسبب التغيير الذي اعتراها في ترتيب المواد، وسنعتمد بدلاً عنها على نشرة المخزومي وزملائه.

[2] السيوطي، مرجع سابق، ج1، ص83.

[3] محمد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1976م، ج1، ص6.

[4] محمد بن الحسن ابن دريد، **جمهرة اللغة**، حيدر آباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف، ط1، 1344هـ، ج1، ص4.

[5] أحمد بن زكرياء ابن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م، ج1 ، ص75.

المقاييس[1]، ولم يكتف ابن فارس بذكر السند في كتابه هذا، بل أعاده في الصاحبي مرتين: في باب القول في مأخذ اللغة عمن تؤخذ[2]، وفي باب معاني الألفاظ عند معنى لفظ التفسير[3]، وأورد السيوطي طريقاً ثالثة[4]. فالظاهر أن للعين أكثر من طريق من حيث السند، مما يُثبت نسبته للخليل. وقد حرّر بعض المحدثين هذه القضية أحسن تحرير غير أنه لم يهتم بمسألة الأسانيد[5].

وقد اشتملت هذه الدراسة على مبحثين: الأول عن مصطلح اسم المصدر عند الخليل بن أحمد في معجم العين، والثاني تطبيق ضابط فِعلة من الافتعال على عينة عشوائية من معجم تاج العروس.

اسم المصدر عند الخليل بن أحمد في معجم العين

ما زال العلماء يَسعون لوضع القواعد، والضوابط التي تيسر على المتكلمين باللغة العربية لغتهم، لِمَا علموا من تصرف اشتقاق الكلم فيها، وسعة تعابيرها، ودقيق معانيها، التي كان الفصحاء من العرب يأتون بها على سجيتهم من غير تكلف أو تقعُّر، وما نزول القرآن بلغة العرب إلا دليلٌ على

[1] أحمد بن زكريا ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار الفكر، ط2، 1979م، ج1 ص3.

[2] أحمد بن زكرياء ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تحقيق أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1997م، ص34.

[3] ابن فارس، **الصاحبي**، ص145.

[4] السيوطي، مرجع سابق، ج1، ص91-92.

[5] عبد الوهاب ملا، **معجم الخليل بن أحمد دراسة لإزالة الشك في نسبة العين للخليل**، بيروت: عالم الكتب، ط1، 2001م، ص46.

شجاعة لغة العرب للتعبير عن المعاني العزيزة، والغزيرة. ولذلك سعى العلماء لجمع اللغة وحفظها فكان من إبرز من قام بهذا الدور الخليل بن أحمد في معجمه العين، ومعجم العين أول معجم عربي تُجمع في ألفاظ العرب بتسلسل عجيب، وكان عِمدة مؤلفه فيه على ترتيب مخارج الحروف، ومعجم العين غني بالفوائد والفرائد، فهل كان الخليل دور يُذكر في إصطلاح اسم المصدر؟ وإلى أي مدى يمكن التأسيس على ما ضبط به الخليل اسم المصدر؟

لقد ورد مصطلح اسم المصدر في معجم العين للخليل في أكثر من مكان، وفي أكثر من عبارة، غير أن أهم تلك المقولات للخليل ما صاغ فيها أساسا لاسم المصدر على وزن فِعلة، حين يقول:"والخيرة مصدر اسم الاختيار مثل ارتاب ريبة، وكل مصدر إذا كان له أفعل ممدوداً، فاسم مصدره فَعال مثل أفاق يفيق فواقاً، وأصاب يصيب صواباً، وأجاب يجيب جوابًا والمصادر الإفاقة، والإصابة، والإجابة، وتقول: عذب يعذب عذاباً، وهو اسم المصدر، والمصدر تعذيب[1]". فالخليل هنا ذكر وزنين لاسم المصدر هما فِعلة من الافتعال، وفَعال لأفعل، وفَعال كذلك لفعّل، فجعل من وزن فِعلة اسمًا للمصدر من المصدر افتعال حيث قال: "والخيرة مصدر اسم الاختيار مثل ارتاب ريبة"[2].

ويبدو أن هذه الجملة قد نالها التقديم والتأخير، بفعل النساخ، والأصل والخِيرة اسم مصدر الاختيار، لورود عبارات مماثلة في العين كقوله: "والخِفْية

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي وآخرين، إيران: مؤسسة دار الهجرة، ط2، 1409هـ، ج4، ص302، مادة (خير).

[2] المصدر نفسه، ج4، ص302، مادة (خير).

اسم الاختفاء"[1]، وقوله: "والغنية اسم من الاستغناء"[2]، وقوله: "والريدة اسم يوضع موضع الارتياد والإرادة."[3] والتغيير وارد من قِبل النساخ، خصوصا في حالة عدم مقابلة الكتاب، وكأن الخليل يرى من وراء حجاب، حين قال: "إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات ولم يُقابل انقلب بالفارسية"[4].

وفيما يلي عرض وتحليل لعبارة الخليل التي أوردها في مصطلح اسم المصدر عموماً، وضابط ورود فِعلة خصوصًا كاسم للمصدر في المطلب الثاني.

1. أورد الخليل مصطلح اسم المصدر قاصدًا به شيئًا مخالفًا للمصدر الذي هو الحدث، فكان بذلك أول من أطلق هذا المصطلح، أو على أقل تقدير أول من سطره في كتاب.

2. لم يعمم الخليل ضابط اسم المصدر، ولكنه فصّل في المسألة، فضبط وزن اسم المصدر من الثلاثي المزيد بحرفين على وزن افتعال الذي فعله افتعل وهذا يُشبه الأساس عنده، بينما أشعر بشيء من التحفظ تجاه وزن فِعال في أفعل كأفاق، وأجاب، وأصاب، فالاسم فيها فَواقاً، وجَواباً، وصَوابا.

3. الظاهر أن الخليل ضَبَطَ اسم المصدر في فِعلة من الافتعال، من المصدر المعتل دون الصحيح، وذلك للأمثلة التي ضربها كالاختيار، والارتياب، والفعل فيهما خار يخير،[5] وراب يريب،[1] وهما أجوفان بالياء

[1] المصدر نفسه، ج4، ص314. مادة (خفي).

[2] المصدر نفسه، ج8، ص450، مادة (غني).

[3] المصدر نفسه، ج8، ص65، مادة (رود).

[4] الحموي، مرجع سابق، ج3 ، ص1268.

[5] حسن بيومي وآخران، **معجم تصريف الأفعال العربية**، القاهرة: شركة دار إلياس العصرية، ط1، 1989، ص443.

على الأصل. ولكنّ المتتبع لما ورد في معجم العين من أسماء للمصادر، يلاحظ وفرة فيما هو على فِعْلة من غير المعتل كالجِرْعة من الاجتراع[2]، والبِدْعة من الابتداع[3]، والعِزة من اعتز[4]، والعِدة من اعتدت،[5] والعِلة من اعتل[6]، والعِفة من اعتف[7]، والعِمة من اعتم[8]، والمِدْحة من امتدح[9]، والرِحْلة من ارتحل[10]، والخِطبة من الاختطاب[11]، والخِدْمة من الاختدام[12]، والصِّبغة من الاصطباغ[13]. فهذه ثنتا عشرة كلمة من أسماء المصادر غير المعتلة جاءت على وزن فِعلة، وعليه فإن مراد الخليل ضبط الاسم من الافتعال معتلا كان أو صحيحا.

---

[1] المرجع نفسه، ص463.

[2] الفراهيدي، مصدر سابق، ج1، ص225، مادة (جرع).

[3] المصدر نفسه، ج2، ص54، مادة (بدع).

[4] المصدر نفسه، ج1،ص76، مادة (عزّ).

[5] المصدر نفسه، ج1، ص79، مادة (عدّ)

[6] المصدر نفسه، ج1، ص88، مادة (علّ).

[7] المصدر نفسه، ج1، ص92، مادة (عفّ).

[8] المصدر نفسه، ج1، ص94، مادة (عمّ).

[9] المصدر نفسه، ج3، ص188، مادة (مدح).

[10] المصدر نفسه، ج3، ص207، مادة (رحل).

[11] المصدر نفسه، ج4، ص215، مادة (خطب).

[12] المصدر نفسه، ج4، ص235، مادة (خدم)، وضُبطت في النص المحقق بالضم، وليس ذاك بل هو الخِدمة، وذكر في التاج أن الخِدْمة الاسم، والخَدْمة المصدر، وهذا كلام العرب، لأن الاختدام أن يخدم الرجل نفسه، لا أن يخدم غيره وهو يأنفون من ذلك، ومن ذلك قولهم: قدّم لي خدمةً، فجلُّهم اليوم يكسر والصواب الفتح على المصدر.

[13] المصدر نفسه، ج4، ص374، مادة (صبغ).

4. يأتي وزن فِعلة في الأصل للهيئة في الفعل الثلاثي المجرد، ولكنه قد يأتي لمعنى آخر، وهو اسم المصدر من الافتعال كما ذكر سيبويه في الكتاب حيث قال: "باب ما تجيء فيه الفعلة تريد بها ضربًا من الفعل وذلك قولك: حسن الطِّعْمة، وقتلته قِتْلة سوءٍ، وبئست المِيتة، وإنما تريد الضرب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطَّعم. ومثل هذا الرِّكْبة، والجِلسة، والقِعدة. وقد تجيء الفِعْلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشِّدة، والشِّعرة، والدِّرية"، وقال بعدها بقليل: "وتقول: الضِّعة والقِحضة، يقولون: وقاحٌ بيِّنُ القِحة، لا تريسد شيئًا من هذا. كما تقول: الشدة والدرية والردة وأنت تريد الارتداد"[1].

وكلام سيبويه في غاية الوضوح، والتوافق مع رأي الخليل وتأسيسه للقياس في هذه المسألة خصوصاً.

5. قد يُعبر الخليل بالمصدر عن اسم المصدر، كقوله:"والفُرقة مصدر الافتراق وهذا ما خالف مصادر افتعل وحدّه فُرقة على فُعلة مثل عُذرة ونحوها.[2]، وقوله أيضًا: "والحِفظة مصدر الاحتفاظ"[3]. وهذا أمر جار على أعراف اللغويين المتقدمين، وممن ناقش هذه القضية الزبيدي في تاج العروس، حيث قال مستدركًا على القاموس المحيط: "ومما يستدرك عليهالفرقة بالضممصدر الافتراق، وهو اسم يوضع موضع المصدر

---

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبْر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1982م، ج4، ص44-45.

[2] المصدر نفسه، ج5، ص147، مادة (فرق).

[3] المصدر نفسه، ج3، ص199، مادة (حفظ).

الحقيقي من الافتراق."[1] فإنه يريد اسم المصدر لا المصدر، وهذا جار على مصطلحاتهم لمّا علموا الفرق بين المصدر واسم المصدر وكان الضابط واضحًا في أذهانهم، وقد وقع في التاج ما يؤيد مذهب البحث كما سلف في مادة فرق، وكذلك قول المجد في القاموس: "والاسم الإمرة بالكسر وقول الجوهري مصدر وهم"[2].

وقد فَهِم المجد من لفظ الجوهري ظاهره وهو مصدرية الإمرة، فوهّمه الزبيدي في التاج نقل كلاماً عن شيخه[3] حين قال: "وقول الجوهري: مصدر وهمٌ، قال شيخنا: وهذا مما لا ينبغي بمثله الاعتراض عليه؛ إذ هو لعله أراد كونه مصدرًا على رأي من يقول في أمثاله بالمصدرية، كما في النشدة وأمثالها، قالوا: إنه مصدر نشَد الضالة، أو جاء به على حذف مضاف، أي اسم مصدر الإمرة بالكسر، أو غير ذالك مما لا يخفى عمن له إلمام باصطلاحهم"[4].

وهذا من أهم الدلائل على اعتمادهم على الضوابط المقيسة في فهم مصطلحات القوم، وما ذكره شيخ الزبيدي يُنبيء عن فهم لمصطلحات القوم، فهم يُجيزون التعبير بالمصدر عن اسم المصدر لأنه الأصل، ولا يُجيز البصريون عكس ذلك، وهو تسمية المصدر باسم المصدر إلا ضرورة

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج وآخرين، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1987م، ج26، ص298، مادة (فرق).

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م (نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة الأميرية لسنة1301هـ)، ج1، ص362، مادة (أمر).

[3] المقصود بشيخه هنا الفاسي صاحب "إضاءة الراموس".

[4] الزبيدي، مرجع سابق، ج10،ص70، مادة (أمر).

للشاعر فيما نقله أبو حيان في "التذييل على التسهيل"[1].

وأصحاب المعاجم ممن لهم فضل كبير في حفظ كلام العرب، فضلا عن كلام العلماء، واصطلاحاتهم، وهذا مما يمهد للبحث تطبيقَ ما ضبطه الخليل رحمه الله في وزن فِعلة في المبحث الآتي من هذه الدراسة.

تطبيق ضابط فِعلة من الافتعال على عينة عشوائية من تاج العروس

لم تحظ عبارة الخليل التي أوردها في العين بخصوص مصطلح اسم المصدر، أو ضابط اسم المصدر على وزن فِعلة من الافتعال، بكبير اهتمام من المعجميين اللاحقين له، فضلاً عن توظيفها في مواطن الخليل، هذا إنْ لم يعترها التغيير والتبديل، حتى في نسبتها. وسنتتبع فيما يلي عبارة الخليل في معجمات اللغة تمهيدًا لما سنقوم به من دراسة تطبيقاتها في "تاج العروس".

1. عبارة الخليل بن أحمد بخصوص مصطلح اسم المصدر في معجمات اللغة

يبدو أن أبا علي القالي أول من ذكر عبارة الخليل حيث قال: "والخيرة بكسر الخاء وسكون الياء مصدر اختار خيرة، مثل ارتاب ريبة، وكل مصدر إذا كان[2] أفعل ممدودًا فاسم مصدره فعال، نحو أفاق يفيق فواقًا،

[1] أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق حسن هنداوي، الرياض: دار كنوز إشبيليا، ط1، 2013م، ج11، ص103.

[2] لا تستقيم هذه الجملة هكذا، فليس مراده مجيء المصدر على وزن أفعل، وإنما المراد مجيء فعل المصدر على وزن أفعل، فنص معجم العين مستقيم، وأما هنا فيحتاج لإضافة الضمير (له) ليستقيم المعنى، ويتضح المراد.

وأصاب يصيب صوابًا وأجاب يجيب جوابًا. والمصادر كقولك أفاق يفيق إفاقة، وأجاب يجيب إجابة وإصابة. وتقول عذب يعذب عذابًا، والعذاب اسم المصدر والمصدر التعذيب وقد جاء في بعض القراءات "فواق" من أفاق يفيق. ولم يعرفه الليث وقال: إنما يجيء فعال في أسماء الأدواء نحو الزكاك[1] والصداع ويجيء في الأذى نحو البزاق والمخاط."[2] فقد أصاب هذه العبارة التغييرُ في المصطلح حتى بات لم يعد لاسم المصدر ذكر فيها! ولعل التغيير والتبديل في العبارة مقصود، فقد كان القالي ينكر نسبة العين للخليل. ويؤيد ذلك ما قرره محقق كتاب البارع بقوله: "إن البارع ما هو إلا كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي"[3].

ومن الذين نقلوا عبارة الخليل الأزهري في "التهذيب" حيث قال: "وقال الليث: الخيرة خفيفة مصدر اختار خيرة مثل ارتاب ريبة. قال: وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره فعال، نحو أفاق يفيق فواقًا، وأصاب يصيب صوابًا، وأجاب يجيب جوابًا، أقيم الاسم مقام المصدر، وكذلك عذب عذابًا"[4]، فأثبت مصطلح اسم المصدر، وإن نسبه لليث. وهذا يدل على أن نسخة العين التي كانت عند الأزهري أوثقُ من التي كانت عند القالي، إن نحن أخذنا بقاعدة حُسن النية عند القالي.

[1] هكذا وردت في النص، ولعله يريد الزكام، وهو مثال مشهور في هذا المعنى.

[2] أبو علي بن إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، **البارع في اللغة**، تحقيق هاشم الطعان، بغداد: مكتبة النهضة / بيروت: دار الحضارة العربية، ط1، 1975م، ج1، ص227.

[3] المصدر نفسق، ج1، ص64.

[4] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج7،ص548.

ومع ذلك فقد سقط من عبارة الأزهري الشطر الأول الذي يقوم على تأسيس وقياس وزن فِعلة، كاسم مصدر من الافتعال. ومن أصحاب المعاجم الذين نقلوا عبارة الخليل الفيومي في "المصباح" حيث نسبها للأزهري سهوًا منه عند تفسيره للفظ النبات في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾(نوح: 17)، حيث ذكر فيه ثلاثة أقوال: إما أن يكون مصدرًا لفعل محذوف والتقدير فنبتُّم نباتًا، وإما أن يكون في موضع مصدر لفعل رباعي لقرب المعنى بين نبت وأنبت، وإما أن يكون اسم مصدر. وهذا القول الأخير موافقٌ – عند الفيومي – لقول الأزهري: "وهذا موافق لقول الأزهري، فإنه قال كل مصدر يكون لأفعل فاسم المصدر فعال نحو أفاق فواقًا، وأصاب صوابًا، وأجاب جوابًا، أقيم الاسم مقام المصدر، وأما الطاعة والطاقة ونحو ذلك فأسماء للمصادر أيضًا، فإن أردت المصدر قلت إطاعة بالألف ونحو ذلك"[1].

وأما ابن منظور في "لسان العرب" فأورد العبارة منسوبة لليث، فلعله أفضل حالاً من الفيومي في ذلك، حيث قال: "وقال الليث: الخيرة، خفيفة مصدر اختار خيرة، مثل ارتاب ريبة، قال: وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره فعال مثل أفاق يفيق فواقًا، وأصاب يصيب صوابًا، وأجاب يجيب جوابًا، أقيم الاسم مكان المصدر، وكذلك عذب عذابًا"[2]، وهي مشابهة لما ورد في "تهذيب اللغة" للأزهري.

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، القاهرة: مطبعة التقدم العلمية، ط1، 1322هـ، ج2، ص171.

[2] محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف، 1981م، ج2، ص1299، مادة (خير).

وآخر من أورد عبارة الخليل هو الزبيدي في "التاج"، ولكنه لم يكن أفضل حالاً من سابقيه، فكأن عبارته منقولة عن لسان العرب، وهو أحد مصادر التاج كما ذكر في مقدمته[1]؛ قال الزبيدي: "وقال الليث: الخيرة خفيفة مصدر اختار خيرة، مثل ارتاب ريبة، قال: وكل مصدر يكون لأفعل فاسم مصدره فعال مثل أفاق يفيق فواقًا، وأصاب يصيب صوابًا، وأجاب جوابًا، أقام الاسم مقام المصدر"[2].

وهكذا فكل تلك المعاجم لم تُمحِّص عبارة الخليل – أو الليث حسب زعم بعضهم – فحادت عمّا سطرها الخليل لأجله، فسببت بلبلة وفوضى في ضبط اسم المصدر في باب فِعلة من الافتعال خصوصا. ولذلك سنستعرض ونحلل في المطلب الآتي عينات عشوائية من الألفاظ التي جاءت في "التاج" وزن فِعلة، ثم نقفي ذلك في المطلب الذي يليه بالنظر في مدى إمكان الحكم بصدق ضابط الخليل لهذه المسألة.

1. عينات عشوائية لألفاظ على وزن فِعلة في "تاج العروس"

تم اختيار هذه العينات عن طريق اقتناص المصادر على وزن الافتعال، فكلما صادف الباحثان مصدرًا على وزن الافتعال في التاج بحثا عن اسم المصدر فيه. وبذلك صُنعت هذه القائمة، والصِّناعة ليس من شأنها الاستقصاء، بقدر ما يهمها الموضوعية، والشمول، والتماسك، والاقتصاد[3]. وعليه فإن التقعيد على مثل هذه العينة سائغ في الصناعة الصرفية.

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس**، ج1، ص5.

[2] المصدر نفسه، ج11،ص242، مادة (خير).

[3] انظر تمام حسان، **الأصول: دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، القاهرة: عالم الفكر، ط1، 1420هـ/1981م، ص16-20.

جدول العينات

	المصدر	اسم المصدر في التاج	الاسم القياسي
1	افتعالاً	لم يذكر الاسم منه	والاسم الفِعلة وقد قرئ بها
2	اعتمالاً	العملة هيئة العمل	العِملة
3	احتساباً	الحِسبة وهو الأجر	الحِسبة
4	اعتماداً	قال العُمدة بالضم	والعِمدة اسم للزحاف، أو ما يُتورك
5	اختلافاً	الخلفة بالكسر اسم من الاختلاف، قال أو هو مصدر الاختلاف	خِلفة
6	افتداءً	لم يذكر الاسم في محله، وقال الفدية اسم لما يُعطى	الفِدية
7	اعتداءً	لم يذكر الاسم	العِدْية
8	اعترافاً	قال العِرفة المعرفة، وعدها من المصادر ،وعُرفا اسم الاعتراف	العِرْفة اسم لما يُعرف
9	انتقالاً	قال النُّقلة اسم الانتقال	النِقلة اسم لما يُنقل
10	اضطجاعًا	الضجعة هيئة الاضطجاع	الضِّجْعة
11	احتفاراً	الحُفْرة	اسم المحتفَر
12	احتيالاً	الحَيلة من الاحتيال، وفي الصحاح بالكسر	الحِيلة
13	اقتداحاً	الاسم القدحة بالكسر	القدحة

14	استلالاً	قال السَّلة عند استلال سيوفهم وفيها الكسر	السِلة ما استل من سيف أو غيره
15	احتماءً	جعل الحِمية والحَمْوة مصدر لحميت المريض	الحمية من يمنع منه المريض وغيره.
16	اعتزالاً	قالوا لا يُقال انعزال، والعُزلة اسم	العِزْلة
17	اعتداداً	العِدّة	العِدّة
18	انتهاباً	اسم الانتهاب	النِهبة
19	انتظاراً	لم يذكر اسما له	النِظرة ما يتوقع ولعلها النظِرة
20	اعتماراً	قال العُمرة بالضم الاسم للزيارة	
21	افتكاكاً	اسم لما انفك	الفِكة
22	اعتلاءً	قال عِلية الناس إجلاؤهم	العِلية
23	احتلاماً	لم يذكر له اسما	الحِلمة ما يراه النائم
24	اغتلاماً	قال الغُلمة وضبطه بعضهم بالكسر	الغِلمة
25	استياقاً	ذكر السَّيِّقة ما استاقه العدو	السِّيقة
26	احتطاباً	لم يذكر له اسما	الحِطبة ما يُحتطب به
27	افتراءً	الفرية اسم من الافتراء	الفرية
28	ارتياداً	اسم يوضع موضع الارتياد	الرِّيدة
29	امتعاضاً	لم يذكر له اسما	المِعْضة ما يُمتعض منه
30	اختراقاً	قال الخِرقة من الجراد	الخِرقة ما يُنفذ منه
31	اختلاقاً	الخِلقة الفطرة، ولم يذكرها في الصحاح ولا المصباح	الخِلقة
32	اختراعاً	الخِرعة اسم لمصدر الاختراع	الخرعة

33	اقتباساً	لم يذكر اسما	القِبسة ما اقتبسه
34	ارتياباً	لم يذكر الاسم وجعلها ريبة مصدرا.	الريبة اسم من الارتياب
35	امتياراً	ذكر الميرة	الميرة اسم الطعام
36	امتيازاً	ذكر الميزة	الميزة اسم لما يُعزل
37	امتحاناً	المحنة اسم لما يُمتحن به	المحنة
38	ابتياعاً	البيعة اسم هي هيئة البيع	البيعة
39	اعتلالاً	العلة ما يشغل عن الأول	العلة
40	احتياطاً	الحَيْطة ويُكسر	الحيطة ما يُحتاط له
41	اشتداداً	اسم من الاشتداد	الشدة
42	ارتكاباً	والاسم الركبة	الرَّكبة
43	ارتقاباً	الرَّقْبة التحفظ مما يُنتظر	رَقبة
44	ارتياءً	الرِّية بالكسر الرؤية	الرَية
45	ارتماءً	لم يذكر الاسم منه	الرَّمْية ما يُرمى به من سهم أو حجر
46	اقتلاعاً	لم يذكر الاسم	القِلعة اسم لما يُستلب
47	احتضاراً	لم يذكر الاسم	الحِضْرة هيئة الاحتضار
48	اكتواءً	لم يذكر الكية بالكسر وقال بالفتح موضع الكوي	الكية
49	افتكاراً	فِكرة اسم للتفكر	الفكرة اسم للافتكار
50	ابتذالاً	البِذلة وهو الثوب الخلِق	البِذلة ما ابتُذل
51	امتهاناً	استعمله للمهنة وابتذله	المهنة

52	امتشاطاً	المِشطة ضرب من المِشْط، وخالف ما نقله في مادة مال	المشطة هيئة الامتشاط
53	اقترافاً	القِرفة التهمة، ولم يذكرها اسمًا للاقتراف وربما يعنيها	القرفة اسم لما يُقترف
54	اقتطاعاً	القِطعة ما يُقتطع ولم يصرح بها	القِطعة ما يُقتطع من الشيء

تحليل العينات

ماورد في الجدول من ألفاظ وردت على وزن فِعلة اسما من الافتعال، تنقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: ما وافق الزبيدي فيها القياس، وهي إحدى وعشرون لفظةً على وزن فِعلة من الافتعال، وهي: العِملة،[1] والحِسبة،[2] والخِلفة،[3] والفِدية،[4] والضِّجْعة،[5] والقِدحة،[6] والعِدّة،[7] والنِهبة،[8] والسِّيقة،[9] والفِرية،[10] والرِّيدة،[11] والخِرعة،[12] والـمِحنة،[1] والبِيعة،[2]

[1] الزبيدي، **تاج العروس**، ج30، ص57، مادة (عمل).
[2] المصدر نفسه، ج2، ص275، مادة (حسب).
[3] المصدر نفسه، ج23، ص252، مادة (خلف).
[4] المصدر نفسه، ، ج39، ص222، مادة(فدى).
[5] المصدر نفسه، ج21، ص400، مادة (ضجع).
[6] المصدر نفسه، ج7، ص42، مادة (قدح).
[7] المصدر نفسه، ج8، ص358، مادة (عدد).
[8] المصدر نفسه، ج4، ص319، مادة (نهب).
[9] المصدر نفسه، ج25، ص476، مادة (سوق).
[10] المصدر نفسه، ج39، ص231، مادة (فرى).
[11] المصدر نفسه، ج8، ص122، مادة (ورد).
[12] المصدر نفسه، ج20، ص502، مادة (خرع).

والعِلة،[3] والشِّدة[4] والرِّكبة[5] والرِّقبة[6] والرِّية[7] والمهنة[8] والعِرفة.[9]

المجموعة الثانية: وهي ما أوردها الزبيدي في التاج على وزن فِعلة من الافتعال، ولكنه لم يجزم باسميتها، وبلغت كما في الجدول ثلاثة عشر لفظا على فِعلة، وهذه المجموعة تنقسم إلى خمسة أقسام كما يأتي:

القسم الأول: قد يورده الزبيدي مسمّى لشيء بعينه، كالعِلْية اسم جُمّة الناس وعليائهم[10]، والخِرقة اسم للقطعة من الجراد[11]، والخِلقة بمعنى الفطرة[12]. والبِذلة للثوب الخلق[13]، والقِرفة للتهَمة[14]، والقِطعة لما يُقطع[15]. وهي كلها تجري مجرى أسماء المصادر والخِرقة من الاختراق، والخِلقة من الاختلاق، والبِذلة من الابتذال، والهِينة من الامتهان، والقرفة من الاقتراف، والقطعة من الاقتطاع.

[1] المصدر نفسه، ج36، ص153، مادة (محن).
[2] المصدر نفسه، ج20، ص370، مادة (بيع).
[3] المصدر نفسه، ج30، ص54، مادة (علل).
[4] المصدر نفسه، ج8، ص239، مادة (شدد).
[5] المصدر نفسه، ج2، ص521، مادة (ركب).
[6] المصدر نفسه، ج2، ص516، مادة (رقب).
[7] المصدر نفسه، ج38، ص116، مادة (رأى).
[8] المصدر نفسه، ج36، ص218، مادة (مهن).
[9] المصدر نفسه، ج34، ص149، مادة (عرف).
[10] المصدر نفسه، ج39، ص84، مادة (علو).
[11] المصدر نفسه، ج25، ص221، مادة (خرق).
[12] المصدر نفسه، ج25، ص258، مادة (خلق).
[13] المصدر نفسه، ج28، ص71، مادة (بذل).
[14] المصدر نفسه، ج24، ص248، مادة (قرف).
[15] المصدر نفسه، ج22، ص36، مادة (قطع).

القسم الثاني: يضبطه الزبيدي بوجهين كالسَّلة بالفتح وورد فيها الكسر،[1] والخَيْطة مثقلة وتُكسر من الاحتياط،[2] والغلمة بالضم وفيها الكسر من الاغتلام،[3] فكأن الكسر على القياس، وخلافه لغة من لغات العرب.

القسم الثالث: يورده الزبيدي اسمًا من دون تعليق، وذلك كالميرة[4] وهي من الامتيار، والميزة[5] وهي من الامتياز.

القسم الرابع: يورده الزبيدي على وزن وزن فِعلة، ولكن ليس من الافتعال، بل من باب آخر، كفكّر. فافتكر عند الزبيدي من كلام العامة، فالفكرة اسم للتفكر عنده[6] دون الافتكار، بينما الفيومي كان أكثر قياسية منه للقياس بقوله: "والفكرة اسم من الافتكار"[7].

القسم الخامس: لم يصرح الزبيدي في مادتها أنها من الافتعال، وهي المِشطة فقد استدركها على المجد في مادة مشط وقال هي ضرب من المَشط[8]، بينما نجده في مادة ميل يصرح بأنها من الامتشاط[9].

المجموعة الثالثة: أسماء وردت على وزن فُعلة بالضم ويستعمل

[1] المصدر نفسه، ج29، ص208، مادة (سلل).
[2] المصدر نفسه، ج19، ص220، مادة (حوط).
[3] المصدر نفسه، ج33، ص176، مادة (غلم).
[4] المصدر نفسه، ج14، ص162، مادة (مير).
[5] المصدر نفسه، ج15، ص340، مادة (ميز).
[6] المصدر نفسه، ج13، ص345، مادة (فكر).
[7] المصدر نفسه، ج2، ص64، مادة (فكر).
[8] المصدر نفسه، ج20، ص107، مادة (مشط).
[9] المصدر نفسه، ، ج30، ص434، مادة (ميل).

منها افتعل الذي مصدره الافتعال، ولم يرد فيها الكسر بتاتا،وبلغت عنده كما في الجدول ثلاثة ألفاظ، وهي الحُفْرة من الاحتفار ولم يُورد فيها لفظا على الفِعلة بالكسر لأي معنى كان[1]، والعُزلة من الاعتزال، ولم يورد لها الزبيدي معنى يحتمل لفظ العِزلة بالكسر[2]، والعُمرة من الاعتمار ولم يورد الزبيدي في هذه المادة أيضا معنى لشيء يكون لفظه العِمْرة بالكسر[3].

فهذه المواد الثلاثة ورد فيها اسم المصدر على فُعلة بالضم دون الفِعلة بالكسر، ولعل السماع قد غلب على القياس في هذه الأربعة.

المجموعة الرابعة: أسماء وردت على وزن فُعلة بالضم ويستعمل منها افتعل الذي مصدره الافتعال، وسُمع في بعض معانيها الكسر وهو العُمدة ورد بالضم من الاعتماد أي ما يُعتمد عليه، وجعل العِمدة بالكسر اسمًا للموضع الذي ينتفخ من سنام البعير[4]. وكذلك النُقلة من الانتقال، ووردت عنده بمعنى المرأة التي تُركت فلم تُخْطب[5]. وهذه المادة اتفق فيها الزبيدي مع الصحاح[6] والمصباح[7] اللذين جعلاها اسمًا من الانتقال.

المجموعة الخامسة: أسماء مصدر أوردها الزبيدي على فَعلة بالفتح دون

[1] المصدر نفسه،ج11، ص59، مادة (حفر).
[2] المصدر نفسه،ج29، ص465، مادة (عزل).
[3] المصدر نفسه،ج13، ص130، مادة (عمر).
[4] المصدر نفسه،ج8، ص419، مادة (عمد).
[5] المصدر نفسه،ج31، ص23، مادة (نقل).
[6] إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط 4، 1990م، ج5، ص1834، مادة (نقل).
[7] الفيومي، **المصباح المنير** ج2، ص137، مادة (نقل).

الكسر، وهما كلمتان، الحَيْلة من الاحتيال،[1] ووردت في الصحاح بالكسر وهو القياس،[2] والكَيَّة بالفتح من الاكتواء، وقال هو موضع الاكتواء،[3] ووافقه الفيومي.[4]

المجموعة السادسة: أسماء وردت على فِعلة من الافتعال، وعدها الزبيدي مصادر لا أسماء مصادر وهي الحِمية من الاحتماء،[5] وكذلك لفظ الريبة من الارتياب، جعله الزبيدي مصدرا لريب،[6] وخالفه الجوهري،[7] فجعلها اسمًا من الارتياب.

المجموعة السابعة: وهي ما أورد الزبيدي مصادرها على الافتعال، ولكنه لم يذكر اسمًا لها على أي وزن كان. وبلغت هذه الألفاظ اثني عشر لفظًا: افتعالاً، اعتداء، اعتزالاً، انتظارًا، افتكاكًا، احتلامًا، احتطابًا، امتعاضًا، اقتباسًا، ارتماء، اقتلاعًا، احتضارا.

وبذلك تكون أغلب الكلمات في هذه العينة جاءت وَفق تأسيس الخليل، فكانت فِعلة اسم مصدر من الافتعال حيث بلغت تلك الكلمات أكثر من أربعين كلمة، فأمكن الحكم باطراد هذا الوزن وقياسيته. وأما تردد بعض صيغ اسم المصدر من الافتعال بين الفِعلة بالكسر والفُعلة بالضم. فكأن اللغة العالية هي لغة الكسر، ولغة الضم لغة بعض العرب، واللغة العالية هي لغة الحجاز وهي لغة الكسر.

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس**، ج28، ص385، مادة (حيل).
[2] الجوهري، **الصحاح**، ج4، ص1681، مادة (حيل).
[3] الزبيدي، **تاج العروس**، ج39، ص424، مادة (كوي).
[4] الفيومي، **المصباح المنير**، ج2، ص98، مادة (كوى).
[5] الزبيدي، **تاج العروس**، ج37، ص477، مادة (حمى).
[6] المصدر نفسه، ج2، ص548، مادة (ريب).
[7] الجوهري، **الصحاح**، ج1، ص141، مادة (ريب).

ومن ذلك – على سبيل المثال لا الحصر – لفظ إسوة الوارد في في الآية 21 من سورة الأحزاب والآيتين 4 و6 من وسورة الممتحنة، "فعاصم يقرأ بضم الهمزة في المواطن الثلاثة وافقه الأعمش وهي لغة قيس وتميم والباقون بكسرها لغة الحجاز. والأسوة الاقتداء، اسم وضع موضع المصدر، وهو الايتساء كالقدوة من الاقتداء"[1]. فالقراءة الغالبة عند أغلب القراء هي بكسر همزة إسوة؛ لأنها لغة الحجاز. وأما لغة قيس وتميم ففيها الرفع، وتمثيله بالقِدوة مناسب جدًّا إذ هي اسم من الاقتداء[2].

ولاستكمال الفائدة في بيان الفرق بين المصدر واسم يورد البحث هذا المثال الذي أورده المفسرون عند تناولهم للفظ الريبة عند تفسير قول الله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(التوبة: 110)، ففسر الطبري معنى الريبة بالحزازة تبقى في النفوس، وليس هو بمعنى الشك؛ لأنه حملها على الاسمية، ولم يحملها على المصدرية[3]، وكذلك الزمخشري في الكشاف عدّ الريبة وسماً وأثرًا للشك الذي وقعوا فيه[4].

خاتمة ونتائج

إن التفريق بين المصدر واسم المصدر يُعد عُمدة الضوابط المعنوية التي ينبغي الاعتناء بها، والاهتمام بتصنيفها، بحيث يمكن للمستعمل إدراك الفِرقة بين

---

[1] البنّا، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1987م، ج2، ص373.
[2] الزبيدي، **تاج العروس**، ج39، ص276، مادة (قدو).
[3] انظر: محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر، ط1، 2001م، ج11، ص700-701.
[4] جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، الرياض: مكتبة العبيكان ، ط1998،1م، ج3، ص95.

المصدر واسم المصدر، وعليه فإن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

1. معجم العين من تأليف الخليل، ولكن يبدو إن الكتاب لم يُقرأ على الخليل، ولم يُقابل لا على الخليل، ولا على ما نسخه الخليل.

2. ينبغي لكل باحث في الأصول اللغوية الرجوع إلى المصادر الأولى لمقابلة النصوص، وتمحيص العبارات، لتكون نتائجه أقرب إلى الصحة والصواب بإذن الله.

3. أول من أورد مصطلح اسم المصدر هو الخليل بن أحمد في "العين".

4. يُشتق من المصدر الثلاثي المزيد على وزن افتعال اسم مصدر غالبا ما يكون وزنه على فِعلة، ويمكن الارتقاء بهذا الحكم للقياس بناء على عدد ما ورد على وزن فِعلة من العينات العشوائية.

5. وزن فِعلة في الأصل يفيد معهنى الهيئة كالقِعدة والجِلسة، وهو في اسميته من الافتعال قد يفيد هذا المعنى كالقِتلة من الاقتتال.

6. قد يفيد وزن فِعلة من الافتعال معان أخرى غير الهيئة، كالأثر.

7. اللغة العالية في اسم المصدر من افتعل أن يكون على وزن فِعلة، ولكن قد تكون لغة بعض العرب على فُعلة.

وأخيرًا توصي الدراسةبتوجيه الباحثين لتحقيق المعاجم والدواوين الكبرى في اللغة العربيةتحقيقًا مبنيًّا على فهم كلام العرب، وسائرًا على سننهم فيه، بحيث يتم صناعة معاجم متخصصة في المصادر، وأخرى في أسماء المصادر.

وكذلك يوصي البحث بدراسة ظاهرة التثليث في كلام العرب، من حيث هي ظاهرة شائعة في معاجمنا اللغوية، وقد أفردت لها كتبا مستقلة كما فعل ابن الأجدابي والفيروزآبادي، ولكن تبقى كظاهرة لغوية مؤثرة في حزم مواقف كثير من الباحثين في انقياس كثير من الصيغ لورودها مثلثة، أو مثناة.

المجلة الدولية لدراسات العالم الإسلامي
السنة السابعة عشرة، العدد 2 – 2019م

حاشية القليوبي على شَرْح المحلي على الوَرقَات في أصول الفقه

للعلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (ت. سنة 1069هـ)

تحقيق سالم بن حمد القحطاني•

تقديم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله العلي الأكرم، هدانا للدين الأقوم، فالحمد له حمدًا سرمديًا إلى يوم الدين. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفوته من خلقه وخليله، ﷺ وعلى وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن "الورقات" في أصول الفقه لإمام الحرمين الجويني – العلَم الشامخ من أصول الفقه المتوفى سنة 478هـ – من أهم ما يدرّس لطالب العلوم الشرعية، وقد كتب الله لها الانتشار في الأمصار، فلا تكاد تجد مدرسة للعلوم الشرعية إلا وجدت الورقات من ضمن مناهجها الدراسية كمقدمة أصولية.

ومن أجل ذلك تسابق العلماء لشرحها ودرسها، وأُلفت في ذلك الشروح والحواشي. وكان من أشهر الشروح لها شرح الإمام جلال الدين المحلي، الفقيه

• باحث دكتوراه في أصول الفقه.